[233] السَّمـاءِ والأرْضِ)، السحبُ التي تحتوي البحار في ذاتها، وهي في ذات الوقت معلقة بين الارض والسماء، فهي في الواقع من اعظم آيات ا، "فعندما تُحيي الارضَ بنزول المطر فهي تبثُّ انواعاً مختلفةً من الدّواب على وجه الارض" (فأَحْيـا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَبَثَّ فِيْهـا مِنْ كُلِّ دابَّة). وعندما نشاهد انَّ الرياح والغيوم قد طُرحت في هذه الآية بعد نزول الامطار فلعلّها من اجل تعليم هذا الامر، وهو انَّ فائدة الرياح لا تنحصر بتحريك الغيوم وانزال المطر فحسب، بل لها فوائد جمّة أُخرى تمّت الاشارة اليها سابقاً، وسيشار اليها في الفذلكة أيضاً. ناهيك عن نزول الامطار، فانّ الغيوم لوحدها تعتبر مسألة عجيبة أيضاً، لأنها تحتفظ ببحار من المياه وهي معلقةً بين الارض والسماء(1). * * * وتستَند الآية السادسة إلى مسألة مياه شرب الإنسان، وتذكر موضوعاً جديداً حيث تقول: (أفَرَأَيْتُم المـاءَ الَّذي تَشْرَبُون ـ أَأَنْتُم أنزَلتُمُوه مِنْ المُزْنِ أمْ نَحنُ المُنْزِلُون)؟ ثم يضيف تعالى: (لَوْ نَشـاءُ جَعَلْنـاهُ أُجـاجاً فَلَوْلا تَشْكُرُوْن) فلو أنَّ ماء البحر يصطحبُ اثناء تبخره إلى السماء حبوب الاملاح الصغيرة، وتنزلُ المياه المالحة والمرَّة من الغيوم لتحولّت الارضُ إلى مملحة، فلا ينمو نباتٌ، أو شجر، واذا اراد الإنسان ان يدفع الموت عنه اثر العطش لم يستطع ان يتجرع منه أبداً. هذا الامر الموجَّه إلى المياه بالتّبخر، والاملاح الموجودة في مياه البحر بالبقاء في مكانها، قد اضفى طابعاً آخر على حياة الإنسان، بل كل الاحياء على سطح المعمورة، فهل يستطيع شخصٌ ان يؤدي شُكرَ هذه النعمة مدى حياته؟!وكما قلنا فان (المُزْن) تعني الغيوم الممطرة و (الأجاج) تعني الماء * * * وفي الآية الثامنة يتحدث عن مسألة الرياح ونزول الامطار بتعبير جديد، فيقول: (وأرْسَلْنـا الرِّيـاحَ لَواقِحَ). فهل انَّ المقصود هو تلقيح النباتات بواسطة الرياح ونثر لقاح ذكور النباتات على الاناث، وحملُ الفواكه والحبوب الذي يحدث عن طريق الرياح؟ أو حَمْل قطع الغيوم والحاق بعضها ببعض. نظراً لقوله في تكملة الآية: (فَأنْزَلنـا مِنَ السَّماءِ مـاءً فَأسْقَيْنـاكُمُوْه)، فيظهر انَّ المعنى الثاني أكثر تناسباً، بالرغم من امكانية الاستفادة من المعنيين معاً. على أية حال، فانَّ التعبير اعلاه تعبيرٌ لطيفٌ جداً حيث شَبَّه قِطعَ الغيوم بالامهات والآباء، حيث يخلطها عن طريق الرياح ثم تحملُ، وتضعُ جنينها أي قطرات الامطار على الارض!ويشيرُ في ختام الآية إلى خزانات المياه المغطّاة تحت الارض، والتي هي من